

متحف كي برانلي .. العظمة الفرنسية والحضارات المنسية

ترجمة / فاروق السعد

شيء ما ذي قيمة للمدينة التي بدأ فيها مسيرته السياسية.

يمتلك من الناحية السياسية الا القليل ليقدمه خلال بضائه عقدا من الزمان في السلطة، ولكنه ساعد في الاقل في ترك

كانت هذه مجموعة للاقنعة الافريقية في باريس، التي اوجت عام 1907 لبيكاسو باكتشاف الرسم التجريدي. فقد كان متأثرا، كما قال "الجمال المهيب لاعمال النحت التي قام بها الفنانون الافارقة المجهولون".

اما بالنسبة الى السيد شيراك، وهو عمدة سابق لبلدية باريس، ربما لا

بان علماء الاجناس البشرية قد انتقدوا عملية تفكيك سياق الاعمال الفنية التي لم تكن مصممة ايدا كمواضيع جمالية، ولكن لأغراض عملية، روحية او شعائرية. ان اصحاب الاختصاص من كلا المتحفين الذين قاموا بتسليم مجموعاتهم ناقمون بشكل خاص. ومع ذلك لماذا تعامل المزهرة الاغريقية باعتبارها فنا ولا تعامل كذلك وسادة الزولو؟ فبعد كل ذلك،

فيه، سيكون المنظر مظلالا وكأنه غايبة. وثمة 800 متر مربع اضافية من " الجدار النباتي": وهو عبارة عن حديقة عمودية زرع فيها 150 نوعا مختلفا من النباتات، مستقرة على شراخ من البلاستيك المقاومة للماء تروى بانابيب اوتوماتيكية. يقول السيد نوفيل بانه يريد خلق فضاء منظم حول " رموز الغابة، النهر وهواجس الموت والنسيان". تتكون مجموعة المتحف الدائمة من ابداعات البشر التقليدية، نظمت بشكل رئيسي طبقا للمنطقة الجغرافية. وهي تتضمن مواد مألوفة مثل اوعية "كوتا" الدينية من الخشب، والنحاس من الغابون الشرقية، اضافة الى كنوز نادرة، مثل تماثيل اللقزن العاشر او الحادي عشر من مالي المعاصرة، منحوت في الخشب ويقف على ارتفاع قدره متران تقريبا. لا يوجد هنالك من زوايا متربة او درج محشور بالفضول هنا، بل مجرد اضاءة خافتة وفضاءات بيضاء كبيرة. تتمحور الفكرة المركزية على تبجيل الفن التقليدي، و كما يقول ستيفان مارتن، مدير المتحف، " على وضع الثقافة غير الاوروبية على قدم المساواة مع الحضارات الاخرى". لهذه الغاية كان عنوان كوي برانلي الاصيلي "متحف الفنون البدائية" قد اسقط لارتباطه

بمستشفى Frank Lloyd Wright's Guggenheim في نيويورك. وفي الخارج، صف افقي للزئبقتين من الصناديق العملاقة تبرز من الواجهة المطلة على النهر، مطلية بمساحات ارضية من اللون الباذنجاني، البني المائل للأصفر والاسمر الضارب للصفرة. ان الاشكال الهندسية تلتقي بالمنحنيات المنسابة؛ اللوحة الزجاجية تلتقي بالخشب الطبيعي؛ الخرسانة بالنبات، ينوح النقاد على الخليط المعماري، ولكن النتيجة الشاملة غريبة التناق، ربما بسبب موضع الارتباط بالطبيعة. فحال نزوح الاشجار التي زرعت

وسط الجدل الدائر حول الهجرة والدور الملائم للثقافة، افتتح الرئيس الفرنسي جاك شيراك متحفا جديدا رئيسا في المدينة التي بدأ فيها مسيرته.

نفس الوقت، والعديد من تلك التي في الخزين ستكون مرئية في واجهات زجاجية للقبو الدائري المركزي. وعلى ضفاف السين في الحي السابع الحديث في العاصمة، يعرض المتحف بغطرسة عمارات هاوسمان في الشوارع المجاورة للقرن التاسع عشر. ويكونه جامعا على دعائم سائدة مقوسة تعلق 10 امتار، وكأنه سفينة فضائية تحط على الارض، فان المتحف قد ابعده عن الطريق في المشهد العام للحديقة. قام بتصميم المشروع جين نوفيل، وهو من صمم "معهد العالم العربي" في باريس ايضا، و "برج اكبار" في برشلونة، وهو بشكل تركيبيا معماريا مذهلا. في الداخل، منحدر ابيض معلق، يتعطف برفق الى الاعلى عبر قاعة العرض الرئيسية، مما يذكر

لجابهة "الخطرة والتعصب العرقي" للمتاحف الاوروبية ولخلق "موسطن مهيب للحضارات المنسية" في العالم. وبعد ان كان مبهورا منذ امد بعيد بالتماثيل والاقنعة من افريقيا وآسيا، عرف عن السيد شيراك بتقديمه نفسه على انه مدافع عن العالم المضطهد ضد مسيرة الامبريالية الثقافية للغرب بقيادة امريكا. " ضد أولئك الذين يبشرون بالواجبة، العنف، الكراهية" كما صرح قبل عامين، فان المتحف سيبحث ب "رسالة انسانية في احترام التنوع وحوار الثقافات". ومنذ البداية، كانت الخطة تتمثل في عرض الاعمال الموجودة حاليا في باريس، والفصل بين متحفها Musée de l'Homme و Palais National. تم تجميع ما يقارب 30000 موضوع - اقنعة، كراسي، تماثيل، ادوات موسيقية، منسوجات، ازياء، مجوهرات، سيراميك - وجرى تنظيفها، توثيقها، تأشيرها، تصويرها ووضعها على الشبكة العنكبوتية لاستخدامها من قبل الباحثين. ومثل مركز بومبيدو، صمم كوي برانلي ليس لجذب سياح منفردين بشكل متقطع ولكن زوارا منتظمين وطلبة مهتمين بالابحاث، بتزويدهم بمكتبة وغرف للدراسة. ومن الخزين، سيكون هنالك ما يقارب 3000 مادة في العرض الدائم في

فقد اصبح تقليدا في الجمهورية الفرنسية الخامسة بان يقوم كل رئيس جمهورية بترك بصمته على ملامح باريس المعمارية. حيث ترك جورج بومبيدو مركز بومبيدو، الذي اكمل بعد وفاته. اما فرانسوا ميتران فقد نثر عبر العاصمة الفرنسية هرما في ساحة اللوفر، بيت الاوبرا في الباستيل، قوسا كبيرا ومكتبة وطنية. والان، في فترة افول رئاسته، يقوم جاك شيراك ايضا بدوره. ففي 20 يونيو افتتح الرئيس الفرنسي متحف "كوي برانلي"، اكبر متحف تبنيه المدينة منذ افتتاح مركز بومبيدو ذي المظهر المستقبلي قبل ما يقارب 30 عاما. و بوقوفه في ظل برج ايفيل، فان كوي برانلي سيكون مكرسا الى "الفن والحضارة في افريقيا، آسيا، والأمريكيتين". يثير المتحف الفزع من عدة وجوه. فهو جوهرة معمارية معاصرة في قلب باريس التاريخية، انه مشروع مثير للجدل استنبط من قبل رئيس عرف عنه اكثر بمقاومته للتغيير. وهو جهد رمزي للتوصل الى الحضارات غير الاوروبية في عصر تواجه فيه فرنسا مشكلة خاصة حول استيعاب ابناء هذه الحضارات في الداخل. ان المشروع الذي يستغرق تشييده 12 عاما، وكلف 232.5 مليون يورو (293 مليون دولار)، ويتمويل من قبل الدولة، قد بدأ عندما تقدم السيد شيراك بمشروع



الهستيريا الجماعية .. قول الحقيقة للمرهوبين

ترجمة / فاروق السعد

الشيشان هي هستيريا جماعية، فان اعراض المرضى حقيقة تكفي، ان ما يعتقد الناس صعب التصديق، كما تقول الدكتورة جاكاب، هو ان القلق المرتبط بالمرض يمكن ان يحاكي بشكل كبير المرض الناتج عن سبب عضوي. في 1987 قام لصوص سرقة علبه صغيرة تحتوي على مادة كلوريد السيسبيوم ذات النشاط الاشعاعي العالي الذي كان يستخدم في العلاج الاشعاعي من مستشفى مهجور في كويانا، البرازيل. قاموا ببيعها الى مالك محل بيع الخردة، مما عرض عددا من الاشخاص الى جرعات عالية من الاشعاعات. تم فحص ما يقارب 112000 شخص، وجد منهم 250 ملوثا. ومع ذلك فقد تحدثت التقارير عن 5000 شخص يتقيا، مصاب بالاسهال - وكلها اعراض مرض نتيجة التعرض لاشعاع عال. تقول الدكتورة جاكاب بان الكادر الطبي بحاجة الى معرفة ان سبب تلك الاعراض هو القلق لكي يمكن معالجة المرضى طبقا لذلك. تمتلك منظمة الصحة العالمية الان تعليمات طريقة العمل. من غير المحتمل ان يؤدي الطلب منك بالكف عن التزييف الى سرعة شفاء المريض على طريق العلاج الطويل. بدلا من ذلك، ينبغي ان يتم ازالتهم من البيئة المجهدة و اقناعهم بانه لا يوجد ما يسببهم سوى قلقهم ذاته. كما يحتاج الناس ايضا الى ان يتنقشوا حول المخاطر الحقيقية للارهاب البيولوجي، كما يقول الدكتور ويسلي، فالجهل يغذي الخوف. يتمثل الخطر في ان الخدمات الطبية والاجتماعية ستعمر، كما كان الحال في البرازيل، وبهذا تاخذ الحقيقين للحادث. وهذا، كما يقول، ما يفسر كون الحرب البيولوجية حربا سيكولوجية حقا.

حرب، لا يمكن استبعاد مزاعم استخدام مادة سامة - وفي الحقيقة انها بحاجة الى المزيد من التحريات العاجلة، كما تقول. **مشكلة مألوفة**
كانت الهستيريا الجماعية، او طبيا مرضا وراثيا غير معروف، قد تم توثيقه منذ القرون الوسطى. يقول سيمون ويسلي، مدير مركز الملك لايحات الصحة العسكرية في كلية الملك بلندن، ان عمليات الانتشار هذه تميل الى عكس معتقدات المجتمع. في الماضي غالبا من كان يلقي باللوم على السحر او تملك شيطاني - ومازالت هذه المعتقدات موجودة في بعض المجتمعات. وفي عالم اليوم الصناعي، غالبا ما يستشهد بالتلوث البيئي. في 2011، بعد هجمات القاعدة على امريكا، توقع الدكتور ويسلي المزيد من حالات الانتشار تلك، بسبب المخاطر العالية للارهاب وبشكل خاص، الارهاب البيولوجي. فقد كان هجوم الانثراكس الأخير، الذي اودى بحياة خمسة اشخاص، الثاني بعد الهجوم على برج التجارة في ما يخص الصدمة والقلق الذي سببه للشعب الأمريكي. يميز الدكتور ويزلي الحالات الحادة من الهستيريا الجماعية عن النوع المزمن. ويقول بان لديه صندوقا مليئا بالتقارير عن النوع الاول، الذي غالبا ما يحدث بين اطفال المدارس ويتم التحري عنه بسرعة. تختفي الاعراض خلال ايام، حالما تتم طمأننة المرضى برفق بان السبب الذي يتخيلونه ليس له وجود. وعندما يندلع المرض على خلفية صدمة اجتماعية، بإمكانه ان يستمر لاشهر او اطول. ولكي تصعب الحالة مستعصية، يجب ان يتم تعزيز معتقدات المرضى بانهم تعرضوا للتسمم من قبل الاطباء المحليين و وسائل الاعلام. وان شيلكوفسك قد تكون حالة من هذا النوع، وسواء تبين ام لا بان مسالة

نماذج ارسلت الى مختبرات خارج البلاد للتحليل، وقاموا بمراجعة تقارير الحالات في المستشفى، ومقابلة العوائل المصابة والبحث عن تلوث بيئي محتمل. لم يعثر الفريق على دليل تسمم، واستنتجوا ان المرض كان من المحتمل بسبب الاجهاد الناتج عن توترات سياسية عالية في تيتوفو. رفض تقرير الفريق من قبل كل من الابيان، الذين استمروا بالتمسك بنظرية التسمم، ومن قبل المقنودين، الذين انكروا وجود جو من الخوف في المنطقة. ومع ذلك، بعد ان عاد الفريق لشرح نتائج التحقيق الى العائلات، انحسرت تدريجيا تقارير الاعراض. تقول الدكتورة جاكاب بان المنطقة التي تكثر فيها نظريات المؤامرة والخوف تكون ارضية مناسبة لنشوء هستيريا جماعية. وفي منطقة

ارسال فريق تحر من خارج الكتلبة السوفيتية القديمة - فريق يمكن للشيشان ان يتقوا به. فان كانت الحالة نتيجة هستيريا جماعية، كما يقولون، فان الحقيقة هي افضل دواء. كانت سوزانا جاكاب طبيبة من المركز الاوربي لمنع والسيطرة على الامراض في ستوكهولم ولكن، في عام 1996، عملت لمصلحة منظمة الصحة العالمية وساعدت في التحري عن اندلاع مرض في مقدونيا. لقد اصاب اطفال المدارس في مقاطعة تيتوفو ذات الاغلبية اللبانية. تسلمت الدكتورة جاكاب تقارير من ممثلي الابيان عن حالة تسمم عالمية وهو ما انكرته السلطات المقدونية. قادت فريقا مكونا من طبيب اطفال، خبير اوبئة، خبير تسمم وخبير طب سريري. امضوا بضعة اسابيع في المنطقة، اخذين

اندلع في كانون الأول الماضي مرض غريب في مدرسة في منطقة شيلكوفسك من الشيشان. تضمنت الاعراض تشنجات، غثيانا وصعوبات في التنفس. انتشر المرض الى المدارس المجاورة. شك الاطباء بوجود حالة تسمم جماعية، ولكن عندما وصل وفد طبي من موسكو، نسبوا ذلك الى هستيريا جماعية. لقد كانت الشيشان مسرحا للعمليات العسكرية الروسية منذ عام 1994، لذلك من المفهوم ان يكون لدى المصابين القليل من الثقة في التشخيص الرسمي. وفي نفس الوقت، من دون معرفة طبيعة السم المشتبه به، اصبح الاطباء المحليون في حيرة من امرهم حول كيفية معالجة مرضاهم. كانت الطريقة الوحيدة للخروج من المأزق كما يقول خبراء الصحة العامة، هي في

تقترح دراسة حديثة انه حينما كان الكون يافعا تشكلت مجرات قزمية (صغيرة). مسببة ارتفاع حرارة الكون ومنعت تشكيل المزيد من المجرات الصغيرة. يعتقد ان الانفجار الكبير، وهي البداية النظرية للكون، قد ادى الى توليد الكثير من الاشياء الحارة: الالكترونات وايونات الهيدروجين والهيليوم. وبسرعة تمددت المادة. ومع تمدد الفضاء بردت المادة وقامت الالكترونات والايونات بتشكيل ذرات متعادلة وامتصاص الضوء المحيط بها. وقد اسدل ذلك ستارا داكنا خلال الفضاء. وتسمى فترة الظلال هذه بصور الظلام. وقد انتهت عصر الظلام تلك مع تشكل اولي النجوم والمجرات وبدئها بالاشراق. هذا الضوء قام بتعرية الغازات المتعادلة في الكون من الكتروناتاها منتجا ايونات منحوشة. في عملية تسمى ب (اعادة التاين).

خلال هذا الوقت تم اعادة تاين الغاز ورفع درجة حرارته. ان الغازات الحارة لا تتجمع بسهولة لتكوين النجوم والمجرات. اذا كان الغاز جادا، فسيتحط الى كمية هائلة جدا منه. تتجمع بتأثير قوى جاذبية قوية، لاجتذاب المادة الاضافية اللازمة لاجاد البذرة التي ستشكل المجرة. قبل فترة اعادة التاين، يمكن للمجرات التي تحتوي فقط على 100 مليون كتلة شمسية (1) من المادة ان تتشكل بسهولة. ولكن بعد تلك الفترة كان من اللازم ان تتجمع كمية من المادة تعادل 10 مليارات كتلة شمسية لتكوين مجرة. لذلك تقول النظرية ان تشكيل المجرات القزمة - تلك التي تحتوي على بضعة مليارات من النجوم - كان قد كبت خلال تلك الفترة لصلحة تجمعات نجمية اعظم. يقول ستيوارت ويند، من كلية الفيزياء بجامعة ميلبورن: "على الرغم من ان ذلك معلوم نظريا، الا انه لم يتم اثباته. نحن الان نملك دليلا على ان ذلك وقع فعلا في نهاية الفترة المسماة ب(العصور المظلمة)، عندما تطورت العناصر الفضائية غير المنضوية في هيكل تحت تأثير الجاذبية الى الكون الذي نراه اليوم".

يقوم العلماء بحساب كتل المجرات الاولى من خلال النظر الى الضوء المنبعث من الكوازارات، وهي مجرات بعيدة جدا تحتوي مراكز لامعة تحصل على طاقتها من ثقب سود هائل جدا. في بداية الفترة قامت السحب الهيدروجينية بامتصاص الضوء الصادر عن الكوازارات. لو كانت هناك مجرات اكبر حجما واقل عددا، لتوجب ملاحظة تغيرات اكبر في الامتصاص من خلال عدة خطوط على امتداد الرؤية. ويقول ويند: "لتمثيل ذلك في غرفة يتحدث فيها الجميع، اذا كان عدد الحاضرين قليلا فان الضوء تكون اعلى في بعض مناطق الغرفة منها في مناطق اخرى. اما اذا كانت الغرفة مزدحمة، فان الضجيج سوف يكون نفسه في اية بقعة" ويضيف ويند: "ان حقيقة اننا نرى ومضات متغيرة من الضوء القادم من الكوازارات تشير الى ان الكون القديم كان اشد بالغرقة ذات العدد القليل وليست الغرفة المزدحمة. ان تغيرات الضوء القادم من الكوازارات يدل على ان الكون في بدء تكوينه كان قليلا عدديا". (1) الكتلة الشمسية: هي وحدة قياس فلكية لحساب الكتلة وتعادل كتلة الشمس البالغة (1.9891 x 10³⁰ كغ) كيلوغرام، او مقدار 333,000 مرة كتلة الارض.

أسرار المرؤوس الحممر

ترجمة / عبد علي سلمان
كثافة / ميغان مانيسك ويليامز

المرؤوس الحممر عرضة للاصابة بسرطان الجلد اكثر من ذوي المرؤوس السود والشعر. ويقارن الباحثون بين ردة فعل الميلانين في الشعر الاحمر والميلانين في الشعر الاسود وبينها على الموجات الطويلة على الصبغة المعزولة عن الشعر الاحمر فوق البنفسجية المختلفة. ووجدوا ان الصبغة المعزولة عن الشعر الاحمر تحت الحمض النووي الضار غير المستقر الذي يرتبط بصورة جذرية بالنساء من ذوي الشعر الاحمر الطبيعي يتحملون صدمات كهربائية اكثر من سواهم بنسبة 25%. وتؤثر الادوية القاتلة للامم التي تعطى للنساء في اثناء الولادة ثلاث مرات على النساء ذوات الشعر الاحمر مقارنة بالنساء الاخريات اللواتي يتناولن الكمية نفسها. وقد اكتشف موميل وفريقه ان الجين المطور الذي يسبب انتاج الميلان كورتين 1 في

حدود تحمل الامم عند ذوي المرؤوس الحممر الطبيعية (غير الصناعية) اعلى من ذلك هو راي عالم سواهم. ذلك هو راي عالم الجينات في مختبر الامم في جامعة مكغيل. فالرجال والنساء من ذوي الشعر الاحمر الطبيعي يتحملون صدمات كهربائية اكثر من سواهم بنسبة 25%. وتؤثر الادوية القاتلة للامم التي تعطى للنساء في اثناء الولادة ثلاث مرات على النساء ذوات الشعر الاحمر مقارنة بالنساء الاخريات اللواتي يتناولن الكمية نفسها. وقد اكتشف موميل وفريقه ان الجين المطور الذي يسبب انتاج الميلان كورتين 1 في

ما الخصائص المتوفرة في المرؤوس الحممر والتي لا توجد في المرؤوس الاخرى؟ يقول العلماء: هناك الكثير، وهذا ما نتحدث عنه دراستنا.

سواداً الجلد
كثيرا ما يعني الشعر الاحمر، عيّنين براققتين وجلدا شاحبا والنمش اضافة الى الحروق الشمسية واحتمالات عالية للاصابة بسرطان الجلد. ويرى البروفيسور جون سيمون وزملاؤه في جامعة ديوك ان الميلانين (وهي الصبغة المسؤولة عن منح الجلد لونا قاتما في الشمس المحرقة) تكون اكثر احتمالا كي تصبح ضربة البداية في الحمض النووي الضار، وعلى هذا يكون ذوو